بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين قال السيد الشريف عامله الله بلطفه اللطيف الفياض الخ الفيض في الأصل موضوع للحالة المخصوصة المحسوسة في الشيء المائع الناشئة من كثرته وازدياده على موضعه وهذه الحالة قلما تنفك عن السيلان فلذلك اعتبره الواضع في مفهوم الفيض وربما يقال السيلان خارج عن مفهوم الفيض واعتباره في تفسيره لبيان مقدار الكثرة المخصوصة التي اعتبرت في وضع الفيض لكونه لازما لها بحسب الغالب لا لأنه من اجزاء الموضوع له وهو مقابل الفيض اعني الحالة الناشئة من قلة المائع ونضوبه وقد يستعملان في مطلق الكثرة والقلة اما مجازا او نقلا او حقيقة عرفية على وجه الارتجال يقال فاض اللئام وغاض الكرام واعطاه فيضا من فيض اي قليلا من كثير وقد يقال الفيض على الجود يقال رجل فياض اي وهاب والمفهوم من الصحاح انه حقيقة فيه ويحتمل ان يكون مجازا فقوله فكانه الخ بيان مرجح التسمية على الأول وتصحيح العلاقة على الثاني وهو المتبادر ثم انه وجه كون الفياض بمعنى الوهاب بوجهين فاشار الى الأول بقوله فكان الخ والى الثاني بقوله او هو وصف له والمراد من الوهاب اما ذات الوهاب او مفهومه والأول انسب بالكلام والثاني انسب بالمقام اما الأول فلبيان المناسبة بين ذات المائع الفائض وبين ذات الوهاب في التوجيه الاول ولقوله له ولواهبه في التوجيه الثاني لان الظاهر رجوع هذين الضميرين الى الوهاب لا الى الله تعالى فمرجع الضمير انه لا مفهومه كما لا يخفى واما الثاني فلتبادره من التفسير لان المتبادر منه في هذا المقام مع ان الفيض شائع في الجود وايضا الاسم لا يوصف به وان اعطى حكم الوصفية اياه

بضرب من التاويل فلا يقال مررت بزيد اسد بمعنى يجترئ صرح به الرضي للهما الا ان يتكلف النقل الى المفهوم ثانيا ويمكن توجيه الأول بدفع موجبات الثاني بان يقال ان التقدير وان كان يوهم الوصفية الا انه ظاهر قوله فكان يصرفه عنه وان شيوع الفيض في الجود يجوز ان يكون من جهة النقل ثانيا الى مفهوم الوهاب باعتبار كون الذات ملحوظة في النقل الاول بهذا العنوان وبهذا الاعتبار ايضا مع التوصيف بالفياض وحسن اضافته الى الذوارف من غير ارتكاب الى الاضافة بأدنى ملابسة وبلا اعتبار نقله ثانيا الى المفهوم والفرق بين ارادة معنى الاجراء من الاسد وبين اعتبار معنى الوصف في لفظ الوهاب المستعمل في ذات الوهاب واضح لان الاول بسبب التأويل من جهة المعقل بلا مدخل من الوضع والثاني بحسب الوضع لان الصفات اذا جعلت من عداد الاسماء لا تستلزم معنى الوصف عنها رأسا بل يلاحظ فيها الذات اصلا والوصف تبعا على عكس الصفات المحضة ويمكن توجيه الثاني بدفع مؤيدات الأول بان يقال اما انه يجعل الفياض على هذا التقدير منقولا فيكفي المناسبة بين الذاتين في هذا النقل فلا يلزم من بيان المناسبة بينهما كون المنقول اليه نفس الذات او جعل استعارة فبيان المشابهة بين الذاتين ليس الا لاظهار المشابهة بين الفيض والوهب التابع له استعارة الفياض لمفهوم الوهاب لأنه اذا تخيل هيئة مشتركة بين الذاتين يظهر وجه الشبه بين الفيض والوهب اذ التشبيه بينهما لا يحسن الا بعد أن تتخيل هيئة للذات من حيث الواهب وللماء من حيث الفيض فبيان التشبيه بين الذاتين ليس الا لتضمنه ما هو المقصود في

بغرب

ويؤيده ذلك قوله الشريف في شرح درة التذكرة الفيض السيلان من الكثرة ـه

ومنه قولهم فاض الحديث واستفاض اي شاع ـه

ان كان حقيقة بطريق النقل بحسب المرجح وان كانت حقيقة عرفية على الارتجال فلا حاجة الى التأويل ـه

اما بان يكون منقولا او مرتجلا في العرف العام والظاهر هو الاول وانما اقال بيان مرجح التسمية على الاول ـه

اي في قوله الفياض الوهاب ـه

فيكون الفياض مقاما منه بمعنى الوهاب ـه

وكيفي ذلك التقدير في النقل والمجاز ـه

خصوصا اذا لوحظ مشابهته بالماء الفائض فان اضافة ذات الوهاب بوصف الفيضان حقيقة يكون احسن كما لا يخفى على من له ذوق سليم وطبع مستقيم ـه

لان اضافة الماء الفائض الى الذوارف السيالة مما لا تخفى حسنه ـه

قوله وبهذا الاعتبار اي وبملاحظة مفهوم الوهب في لفظ الوهاب المستعمل في الذات ـه

اما نقلية الاخيرة التي هي مرتفع الوضع اي النقل ـه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)